معركـة دندانقان والنتائج التي ترتبت عليها

The Battle of Dandaqan and its Consequences

أ.م. محمد نعمة مطر

كلية الامام الكاظم (ع) الجامعة.

Assist. Prof. Mohammed Nima Muatar

Faculty of Imam Al-Kadhim University

Email: Dr. Mohammad 1@alkadhum-col.edu.iq

المستخلص :

تناولتُ في هذا البحث" معركة دندانقان والنتائج التي ترتبت عليها " حيث بدأ الصراع بين السلاجقة والغزنويين، منذ اعتقال زعيم السلاجقة إسرائيل بن سلجوق من قبل السلطان محمود الغزنوي، ومنذ ذلك الوقت بدأ السلاجقة بتوحيد صفوفهم وجمع شملهم تمهيداً للانتقام من الغزنويين، ولاسيّما بعد انتقال السلاجقة إلى خراسان، إذ تمكنوا من الاستيلاء على مدينة نيسابور وجلوسهم على عرش السلطان مسعود الغزنوي، عندئذٍ بدأت استعدادات الطرفين لمعركة دندانقان، إذ التقيا في معركة كبيرة بصحراء دندانقان الواقعة بين سرخس ومرو، على الرغم من فارق الإمكانيات والذي يميل لمصلحة الغزنويين بالرجال وآلة الحرب، إلاّ أن المعركة انتهت بانتصار السلاجقة وفرض سيطرتهم على خراسان وبلاد ما وراء النهر وإنهاء السيادة الغزنوية فيها والحصول على اعتراف الخلافة العباسية.

الكلمات المفتاحية : دندانقان ، السلطان مسعود ، السلطان محمود ، سلجوق بن دقاق ، طغرلبك

Abstract :

In this research I discussed the battle of Dandaqan and its consequences ,where the conflict began between Seljuk and Gaznawy states as Israel bin Seljuk the leader of Seljuk was arrested by Sultan Mahmoud Algaznawy and since that time Seljuke began to unify their powers and reunite their groups in order to pave the way for revenge from especially after Seljuke movement to Khorasan as they could occupy Nisapor and assume the throne of Sultan Masoud Algaznawy whereupon the two parties began to prepare for Dandaqan battle .They confront in great battle in Dandaqan desert located between Sarkhas and Muroo .Although the capabilities and power differences that inclined towards the Gaznawy in men and weapons , but the Seljuk won the battle and imposed their control on Khorasan and the Lands Behind the River ,eliminate , Gaznawy dominance in it and acquired the recognition of Abbasside Caliphate.

***Key words**: Dandaqan, sultan masoud , sultan Mahmood , Seljuke bendakak , tugerbek*

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصـــلاة والســـلام على ســـيد الخلق والمرســـلين محمداً وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه الأبرار المنتجبين.

تناولتُ في هذا البحث " معركة دندانقان والنتائج التي ترتبت عليها "، إذ تُعدُّ هذه المعركة من المعارك الفاصلة في تاريخ السلاجقة والغزنويين على حد سواء، على الرغم من فارق الإمكانيات بين الطرفين والتي تميل لمصلحة الغزنويين بقيادة السلطان مسعود بالرجال وآلة الحرب، إلاّ أن المعركة انتهت بانتصار الجيش السلجوقي، واستولى السلاجقة على ما لا حصرَ له من الغنائم والأمتعة، وقد ترتب على هذه المعركة نتائج عظيمة الأثر على المشرق الإسلامي أهمها نهاية الدولة الغزنوية وخسارة أملاكها في خراسان وبلاد ما وراء النهر، وظهور السلاجقة بدلاً عنها كقوة يخشى بأسها، كما اعترفت الخلافة العباسية والخليفة القائم بأمر الله بالسلاجقة، فضلاً عن اعترافه بالمناطق التي استولوا عليها ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث.

قُسّم البحث على ثلاثة مباحث تسبقه مقدمة وتتلوه خاتمة ثم قائمة بأسماء المصادر والمراجع.

تناولتُ في المبحث الأول: أصل السلاجقة وظهورهم على مسرح الأحداث السياسية، إذ أدى قادة السلاجقة المؤسسين دوراً مهماً في نشأتهم وكان آخرهم ميكائيل بن سلجوق الذي تمكّن من نقلهم إلى خراسان وترسيخ أقدامهم فيها.

وعُنيَ المبحث الثاني بتفاصيل معركة دندانقان التي جرت أحداثها بين السلاجقة والغزنويين واستعدادات كلا الطرفين للمعركة التي انتهت بهزيمة نكراء للغزنويين .

وخُصص المبحث الثالث بالنتائج التي ترتبت على معركة دندانقان والتي كان أبرزها ظهور السلاجقة كقوة عظمى في المشرق الإسلامي، واعتراف الخلافة العباسية بهم.

المبحث الأول: أصل السلاجقة وظهورهم على مسرح الأحداث السياسية:

ينتسب السلاجقة إلى جدهم الأعلى يقاق (الحسيني، ١٩٣٣، ص١) ؛ (ابن الاثير ، ج٨ ، ٢٠٠٦ ، ص٢٣٦) ، وكان الأخير صاحب نفوذ ومكانة بين عساكره (الرواندي ، ١٩٦٠ ، ص١٤٧) ، انظم ومعه قبيلته في خدمة الملك التركي بيغو وأراد الأخير غزو البلاد الإسلامية، فاعترض يقاق على تنفيذ أوامره ونشب خلاف بينهما، وبعد مدة صلح الأمر وعادت الأمور إلى طبيعتها بين الاثنين (الحسيني ، ١٩٩٣ ، ص١-٢) ؛ (ابن الاثير ، ج٨ ، ٢٠٠٦ ، ص٢٣٦) . وكلمة يقاق باللغة التركية تعني (القوس الحديد) (ابن الاثير ، ج٨ ، ٢٠٠٦ ، ص٢٣٦).

أقام يقاق عند ولده سلجوق الذي دخل في خدمة الملك بيغو كأبيه، وبسبب شخصيته ومؤهلاته العسكرية أوكل إليه بيغو منصباً قيادياً في الجيش، لكن زوجة بيغو أخذت تحرّض على سلجوق لما رأت انقياد الناس له وطاعتهم لأوامره قائلةً: " إني أتوسم في سلجوق تغلباً عليك والرأي عندي أن تقتله فقد كثُر ميل الناس إليه" (ابن طباطبا ، د-ت ، ص٢٩٢) ؛ (رايس ، ١٩٦٨ ، ص٢٠-٢١).

فبلغ سلجوق الخبر فجمع عساكره وانتقل بهم من دار الحرب إلى دار الإسلام وأقام بنواحي جند (ياقوت الحموي ، ٢٠٠٨ ، ص٨٠) ؛ (ابن الاثير ، ج٨ ، ٢٠٠٦ ، ص٢٣٤)، ثم اعتنق الإسلام وبادر بغزو الكفار من الترك (ابن الاثير ، ج٨ ، ٢٠٠٦ ، ص٢٣٦) ؛ (ابن طباطبا ، د-ت ، ص٢٩٢).

الراجح أن الروايات التي أشـارت إلى سـبب النزاع بين يقاق وبيغو، وما أعقبه رحيل سـلجوق وعسـاكره ودخوله دار الإسـلام ما هي إلاّ روايات مختلقة أضـيفت لاحقا، والهدف من ذلك إعلاء شـأن السـلاجقة وإظهارهم بمظهر المدافعين عن الإسلام والمخلصين له منذ بداية نشأة دولتهم.

ونتيجة لسـمعة سـلجوق وشـهامته، قصـده آخر الأمراء السـامانيين (النرشـخي ، د–ت ، ص٩٠–٩١) ؛ (الكرديزي ، ٢٠٠٦ ، ص٢٠٨) يلتمس نصـــرته ضـــد عدوه أيلك خان (محمود ، ١٩٧٢ ، ص١٥٨)، فوافق سلجوق على طلبه وقدّم له المساعدة (فامبري ، د–ت ، ص١٢٨–١٢٩) ، وبسبب الخدمات التي قدّمها سلجوق للسـامانيين وافقوا له بالمرور عبر بلادهم والإقامة على مقربة من شـاطئ نهر سـيحون، إذ جعلوا من مدينة جند موطناً وقاعدة لهم (حسنين ، د–ت ، ص٢٦).

وكان لسـلجوق أربعة أبناء: إسـرائيل وميكائيل وموسـى ويونس، إذ كانوا يدعمون والدهم ويتفقدون أحوال الرعية معه والعلاقات طيبة فيما بينهم (الحسيني ، ١٩٧٩ ، ٢٠).

توفيَ سلجوق في جند عن عمر ناهز مئة عام (ابن الاثير ، ج٨ ، ٢٠٠٦ ، ص٢٣٧)، واستمر أبنائه من بعده في السير على سياسة والدهم في غزو الترك الكفار (ابن الوردي ، د–ت ،ج٢ ، ص٢٣٤)، خلف إسرائيل أبيه سلجوق في قيادة السلاجقة، وكانت الدولة السامانية قد انهارت سنة (٣٨٩هـ/٩٩٨م)، فتقاسم أملاكها القرخانيين (زهره ، ٢٠٠٠ ، ص٨) والغزنويين (امين ، ١٩٦٥ ، ص٤٦).

الصراع بين السلاجقة والغزنويين:

في بداية النصف الأول من القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، بدأت ملامح ظهور السلاجقة ونشـأت دولتهم، فأخذ أيلك خان القرخاني يحرّض السـلطان محمود (ابن خلكان ، ج٥ ، د–ت ، ص١٧٥–١٨١) قائلاً له انه ومنذ سـنوات سـابقة قدم على ولايتي اقوام من التركسـتان اذ تمكنوا من فرض سـيطرتهم على المراعي الموجودة في نور بخارى وسـغد سـمرقند وهم يمتلكون جيوش كثيرة وجنودهم عديدة ورئيسـهم هو سـلجوق ((وقد تهيأت له اسـباب الملك بما وهبه الله من فرسـان اقوياء وعدد كثير من الجند لا يبلغه احصـاء ، وإني ارى انه لا يمكنك ان تأمن جانبهم إذا نهضـت في وقت من الاوقات وقصـدت بلاد الهند واخشـى ان يحدثوا فسـاداً طلباً لولاية او رغبة في الاسـتيلاء على احدى النواحي ، او طعماً في الملك فمن الواجب عليك ان تسـتظهر بهم وان تطلب المعونة منهم)) (الرواندي ، ١٩٦٠ ، ص١٤٧).

وفي سنة (٤١٥هـ/١٠٢٤م) استجاب السلطان محمود لتحذيرات ايلك خان فارسل رسالة الى السلاجقة تضمنت رغبة السلطان بعقد العهود والمواثيق معهم بحكم الجوار ووفق شرائع الاسلام وقد اطنب السلطان في مدحهم رغبة منه في استدراجهم اذ قال لهم في رسالته اني في دهشة وعجب من حسن تدبيركم وعقلكم غير انه الى الان وبحكم صفة الجوار لم تطلبوا مني شيئاً لأقدمه لكم واني لفي رغبة في عقد الصداقة معكم واستمد المعونة منكم ولن استغنى عنكم مطلقاً عن معاونتكم فاذا لم يتمكن الأخوة من الحضور فليختاروا احدهم يأتي إلي في مقري الذي اتخذته على شاطئ نهر جيحون حتى تكون المسافة قريبة بيني وبينكم فاذا قدم احدكم عقدت معه العهود والمواثيق (الرواندي ، ١٩٦٠ ، ص١٤٧-١٤٨).

فوافق السلاجقة على طلبه وأرسلوا له زعيمهم إسرائيل، لكن السلطان محمود دبّر له مؤامرة واعتقله ومعه وجوه قومه وزجهم في السجون، ومات إسرائيل في السجن سنة (٤٢٢هـ /١٠٣٠م) (الرواندي ، ١٩٦٠ ، ص١٤٨-١٤٩).

كان لمؤامرة السلطان محمود أثرها البالغ في نفوس السلاجقة الذين قرروا الانتقام من الغزنويين، وقد تولى قيادتهم بعد إسرائيل أخوه ميكائيل (الرواندي ، ١٩٦٠ ، ص١٥٣)، والذي نجح بنقل السلاجقة إلى خراسان (ياقوت الحموي ، ج٣ ، ٢٠١٨ ، ص٢١٨) ؛ (الكرديزي ، ٢٠٠٦ ، ص٢٦٨)، إذ أرسل رسالة إلى السلطان محمود موضحاً رغبته الانتقال ومعه عساكره من بلاد ما وراء النهر إلى خراسان وجاء في الرسالة" إنَّ مقامنا أصبح يضيق بنا، وإن مراعينا أصبحت لا تفي بحاجة مواشينا، فأذن لنا أن نعبر النهر وأن نجعل مقامنا بين نسا وباورد " (الرواندي ، ١٩٦٠ ، ص١٥٣) لكن والي مدينة طوس (ياقوت الحموي ، ج٦ ، ٢٠٠٨ ، ص٢٧٢) أرسلان الجاذب حذّر السلطان محمود من عواقب موافقته بانتقال السلاجقة إلى خراسان قائلاً له: " ليس من الصواب أن تسمح لهم بالعبور إلى خراسان، فإنهم فرسان كثيرون يملكون العدّة والعتاد، وإني أخشى أن يكونوا سبباً في متاعب لا يمكن تلافيها وتداركها " (الرواندي ، ١٩٦٠ ، ص١٥٣)، غير أن السلطان محمود لم يهتم بتحذير والي مدينة طوس، وسمح للسلاجقة بالعبور إلى خراسان وجعلوا (الرواندي ، ١٩٦٠ ، ص١٥٤) مكانهم بين نسا وباورد (الرواندي ، ١٩٦٠ ، ص١٥٣) معتقداً أن قوتهم قد انتهت باعتقال زعيمهم إسرائيل (الكرديزي ، ٢٠٠٦ ، ص٢٦٨).

على الرغم ن الجهود الكبيرة التي بذلها ميكائيل في توحيد صفوف السلاجقة، لكن السلطان محمود ومعه والي طوس اصطدم بهم في معركة كبيرة بسبب شكوى أهالي نسا وباورد من السلاجقة وتجاوزاتهم انتهت بانتصار السلطان محمود وهزيمة السلاجقة (الرواندي ، ١٩٦٠ ، ص١٥٤).

لقد انشـغل السـلاجقة بعد هذه المعركة بتوحيد صـفوفهم وتقويتها وتولى قيادتهم جغري بك داود(الذهبي ، ج١١ ، ٢٠١٠ ، ص٤٢٦) وطغرلبك (ابن خلكان ، ، ج٥، د–ت ، ص٦٣) أبي طالب أبناء ميكائيل بن سلجوق، إذ تمكنوا من إعداد جيشٍ قويٍ مرهوب الجانب وأطاعتهم عشائرهم وأخذوا يعدّون العدّة لتحقيق طموحاتهم، لاسيّما بعد وفاة السلطان محمود الغزنوي سنة (٤٢١هـ/١٠٣٠م) (الكرديزي ، ٢٠٠٦ ، ص٢٧٣).

المبحث الثاني: معركة دندانقان

بعد وفاة السلطان محمود تولى ابنه مسعود (ابن خلكان ، ج٥ ، د–ت ، ص١٨١)السلطنة السلجوقية سنة (٤٢١هـ/١٠٣٠م) ، والذي أهمل شؤون خراسان واهتم ببلاد الهند (ابن الاثير ، ج٨ ، ٢٠٠٦ ، ص٢٣٩–٢٤١)، مما فسح المجال أمام السلاجقة بالتوسع على أطراف مدينة نيسابور (ياقوت الحموي ، ج٦ ، ٢٠٠٨ ، ص٤٢٢–٤٢٣) ؛ (البهيقي ، ١٩٨٢ ، ص٥٠٢)، لكن السلطان مسعود أرسل لهم جيشاً كبيراً اصطدم بالسلاجقة في معركة حامية انتهت بهزيمة الجيش الغزنوي (الرواندي ، ١٩٦٠ ، ص١٥٥–١٥٦)، واستولى السلاجقة على ما لا حصر له من الغنائم (الرواندي ، ١٩٦٠ ، ص١٥٦)على الرغم من هذه الهزيمة اضطر السلطان مسعود أن يعقد صلحاً مع السلاجقة لحاجته الملحة السفر إلى الهند لإدارة شؤونها (حلمي ، د–ت ، ص٢٤).

وفي مطلع سنة (٤٢٩هـ/١٠٣٧م) نشر السلاجقة الفوضى والاضطرابات في خراسان مستغلين ضعف عمال الغزنويين (البهيقي ، ١٩٨٢ ، ص٥٦٠) ؛ (زكار ، ١٩٧٥ ، ص٥٣).

وقد اعتبر السلطان مسعود والى خراسان سباشي مقصراً في أداء واجبه بناءً على الرسائل التي كانت تصل اليه من خراسان والتي تتهمة بالانهماك بالملذات والشراب واستغلال اموال الجند لكن سباشي كتب الى السلطان موضحاً حقيقة الموقف قائلاً له ((إنهم (السلاجقة) قسموا رجالهم الى عشر أو ثلاثين فرقة وهم يعتبرون الصحراء بمثابة الأب والأم منهم كما هو حال المدن بالنسبة لنا ، وإني سباشي لاآزال في الحرب معهم حتى الآن ، ووليت ارسال الطلائع ومواصلة القتال وقد تعرفت بحقيقة احوالهم واساليبهم في الحرب ، وقد حفظت الذخيرة ، ... وليس من الممكن ان يصمد جيش السلطان بغير مدد يعينه فان خطة هؤلاء الخوارج من طراز خاص)) (البهيقي ، ١٩٨٢ ، ص٥٨٣–٥٨٤)، فلو رأى السلطان ضرورة حربهم والاصطدام بهم فاليكتب الي وحين تصلني رسالته سوف احمل عليهم حملة رجل واحد فان الجيش على أهبه الاستعداد (البهيقي ، ١٩٨٢ ، ص٥٨٣–٥٨٤).

فكتب السلطان بعد مشاروات الى سباشي بضرورة قتال العدو وان الله سيكون معه إن شاء الله (البهيقي ، ١٩٨٢ ، ص٥٨٦) فاصطدم الطرفان في معركة كبيرة انتهت بهزيمة الغزنوين ، واستولى السلاجقة على غنائم كثيرة في هذه المعركة (البهيقي ، ١٩٨٢ ، ص٥٨٢ و ص٥٨٦ و ص٥٩٢).

وقد وصفت المعركة من قبل والي خراسان سباشي بقوله : ((لقد قامت حرب مع العدو ، لم أرى أصعب منها ، وظلت المعركة من الصباح حتى صلاة العصر ، وحين اوشكنا على الانتصار تركني رفاقي اللئام حتى جرحت واضطررت الى التراجع ... وخانوا السلطان ... المنهون حين حدثوه عن الاعداء فهونوا من شأنهم ، وكنت اعمل في صبر يؤدي الى فرارهم ، ولكن المنهين ظللوا السلطان حتى اوغروا صدره علي ، ... فلما لقيت الاعداء وجدتهم نخبة من المحاربين المعدين وقد اراحوا انفسهم من اثقالهم وجرى موقعة ليس اشد هولا منها)) (البهيقي ، ١٩٨٢ ، ص٥٩٢).

ويرى سهيل زكار سبب انتصار السلاجقة على الغزنويين في هذه المعركة ان قواتهم كانت خفيفة مرنه وليس معهم اثقال او مؤن او نساء على عكس الجيش الغزنوي كان يتحرك ببط وثقل حسب النظم العسكرية ومعهم ما يعيق حركتهم من اثقال ونساء لذلك كان المقاتل الغزنوي يقاتل وباله مشغول بمالديه من ذخائر واهل فضلاً عن ذلك فإن الروح المعنوية للمقاتل السلجوقي كانت عالية مع المرونة والبراعة في القتال وايضاً في نوعية الاسلحة التي توفر له حرية الحركة للقيام بالهجمات الخاطفة على عدوهم (زكار ، د-ت ، ص٥٥).

لم يلبث السلطان طغرلبك أن دخل نيسابور وجلس على عرش السلطان مسعود سنة (٤٢٩هـ/١٠٣٧م) (البنداري ، ١٩٨٠ ، ص٨)، وقرأت الخطبة على منابر نيسابور باسمه (البهيقي ، ١٩٨٢ ، ص٦٠٠-٦٠٤)، واتخذ لقب سلطان (بارتولد ، ١٩٦٦ ، ص١٢٣).

ويبدو بسبب انشغال السلطان مسعود في بلاد الهند لم يقدّر خطر السلاجقة أو الوقوف على حقيقة أطماعهم في خراسان، على الرغم من كتب عماله إليه وتحذيراتهم من توسعات السلاجقة، إذ كان يطلع على مضمون هذه الكتب ويهملها (ابن الاثير ، ج٨ ، ٢٠٠٦ ، ص٢٣٩) ، فاستغل السلاجقة هذه الأوضاع واستحوذوا على مدينة نيسابور وعلى عرش السلطان مسعود فيها.

على أي حال، ما أن وصل إلى السلطان خبر جلوس طغرلبك على عرشه في نيسابور حتى قرّر السير على رأس جيشه لاستعادة خراسان، إذ ذكر البيهقي أنه " كان معه جيش كامل الأهبة وقد أجمع الناس على أنه قادر على غلبة أهل تركستان أجمعين لو واجهوه " (البهيقي ، ١٩٨٢ ، ص٦٢٤). وفي الوقت نفسه أرسل السلطان رسالة إلى أهل خراسان يحذرهم من الانضواء تحت نفوذ السلاجقة قائلاً لهم بأنه قادم إليهم على رأس

خمسين ألف فارس وراجل وثلاثمائة فيل وأنه لن يعود إلى موطنه غزنة حتى يستعيد خراسان (البهيقي ، ١٩٨٢ ، ص٦٠٥).

أما موقف السلاجقة إزاء استعدادات السلطان مسعود الكبيرة والذي وصل مع قواته إلى بلخ (ياقوت الحموي ، ج٢ ، ٢٠٠٨ ، ص٣٧٨)، فإنهم تجمعوا مع جيوشهم بالقرب من سرخس (ياقوت الحموي ، ج٥ ، ٢٠٠٨ ، ص٣٧) والذي قدّر عددهم بستة عشر ألف مقاتل، ويبدو أنهم تخوفوا من الدخول في معركة مع مسعود والتي قد تترتب عليها نتائج خطيرة على مستقبل السلاجقة، لذا عقد كبار رجال السلاجقة مجلساً تداولوا فيه مختلف الآراء والاحتمالات للخروج من هذا المأزق، فكان أول من أبدى رأيه طغرلبك وأشار عليهم بالتوجه إلى ثغور الروم وترك خراسان إلى السلطان مسعود صاحب الإمكانات العسكرية الكبيرة والعلاقات الواسعة، لكن جغري بك رفض هذا الرأي وقال: إن نحن تركنا خراسان لم يستقر بنا المقام في بلد لمناوئة السلطان لنا وما سيثيرهُ علينا من الأعداء ولقد رأينا حرب الميدان في عليا باد وكيف كان له من الإمكانات من رجال وآلة حرب، ولكن أحمالهم الثقيلة ليس بإمكانهم الابتعاد عنها وهي سبب عجزهم لأنهم مجبرون لحملها معهم من أجل حماية أنفسهم ومتاعهم، أما نحن فخفاف بلا متاع، وقد هزم بكتغدي وسباشي بسبب ثقل أمتعتهم (البهيقي ، ١٩٨٢ ، ص٦٢٤-٦٢٥).

ويبدو أن رؤية جغري بك هذه تدلُّ على خبرة عسكرية واسعة، إذ استطاع أن يحدد نقاط الضعف في خصمه بالمقابل نقاط قوة الجيش السلجوقي أنهم لا متاع لهم مما يسهّل عليهم الحركة بالميدان والقتال بحرية كبيرة.

وفي سنة (٤٣١هـ/١٠٣٩م) قاد السلطان مسعود جيشه من نيسابور وخلفه جنده متخاذلين " كأنهم يقدمون رجلاً ويؤخرون أُخرى. وكان اليوم شديد القيظ والمؤن قليلة والعلف لا وجود له، والدواب هزيلة والناس صيام " (البهيقي ، ١٩٨٢ ، ص٦٨٠)، فقال السلطان: وخيبة الامل بادية عليه ما أسوأ حال هذا الجيش (البهيقي ، ١٩٨٢ ، ص٦٨٠)، كما وأن جواسيس الغزنويين كانوا ينقلون الأخبار الكاذبة عن قوة السلاجقة (البهيقي ، ١٩٨٢ ، ص٦٨٠).

وقد تحدث الزعماء والأمراء في الجيش بصراحة في تقدير الموقف وخطورته اذ ((قالوا ان الفرسان قد بدا عليهم الوهن من شدة ما قاسوا من الآلام وهم يائسون جائعون ، وليس على القادة والمقدمين أكثر من بذل أرواحهم في سبيل السلطان ، ولكن الجلي أن عددهم محدود والحرب لا تتأتى الا بالفرسان وقد تعذر علاج هذه الحال ،

ولم تتغير لهجتهم هذه ، رغم مبالغة السلطان في الحديث اليهم حتى ضاق صدره فقال وكيف ندبر هذا ؟ قالوا ... لا يمكن العودة بأية حال لأننا بلغنا مرحلة يعتبر التراجع فيها هزيمة)) (البهيقي ، ١٩٨٢ ، ص٦٨١).

وكان وجهة جيش السلطان إلى مرو (ياقوت الحموي ، ج٨ ،٢٠٠٨ ، ص٢٥٣)، لكن السلاجقة أرادوا تغيير وجهته ، فكانوا يغيرون عليه في الطريق فاضطر السلطان مسايرة السلاجقة إلى صحراء دندانقان (ياقوت الحموي ، ج٤ ، ٢٠٠٨ ، ص٣١٧) ؛ (البهيقي ، ١٩٨٢ ، ص٦٨٠-٦٨٥) الواقعة بين سرخس ومرو وفي هذه الصحراء آبار كثيرة استنزفوها السلاجقة وطمروها (الرواندي ، ١٩٦٠ ، ص١٦٣) ؛ (الحسيني ،العراضه ، د-ت ، ص٣٥).

وفي الثامن من شهر رمضان سنة (٤٣١هـ/١٠٣٩م) اصطدم الطرفان في معركة كبيرة في دندانقان انتهت بانتصار السلاجقة وفرض سيطرتهم على خراسان ودحر السلطان مسعود (الحسيني ، ١٩٩٣ ، ص١١-١٢ ، الحسيني ، العراضه ، د-ت ، ص٣٦).

الراجح أهم العوامل التي أسهمت في انتصار السلاجقة، هي ارتفاع الروح المعنوية الكبيرة التي تمتع بها الجيش السلجوقي، والتشاور بين كبار قادتهم والحرية في طرح الآراء، فضلاً عن التخطيط العسكري الدقيق الذي اتبعه السلاجقة في هذه المعركة، أما الجيش الغزنوي على الرغم من الإمكانات العسكرية الكبيرة، لكنه كان ضعيف المعنويات خائر القوى والعزائم.

المبحث الثالث: نتائج معركة دندانقان

تُعدُّ معركة دندانقان من كبريات المعارك الفاصلة في تاريخ كلا القوتين المتحاربتين السلاجقة والغزنويين، وكان لها آثار ونتائج عظيمة لم تقتصر على حدود العالم الإسلامي، بل تعدّى تأثيرها على عالم العصور الوسطى بأجمعه، وإنَّ هذه المعركة مهّدت السبيل لقيام إمبراطورية إسلامية جديدة وانحسار أُخرى (زكار ، د-ت ، ص٦٠)، إذ حصل السلاجقة في هذه المعركة على غنائم ما لا حصر له (البهيقي ، ١٩٨٢ ، ص٦٩٥) ، وبدأت ملامح دولتهم بالظهور، إذ يذكر الراوندي أن السلاجقة بعد هذه المعركة " ازدادوا قوة ولحقت بهم جيوشهم المتفرقة في أطراف خراسان، فاشتدَّ وقعهم في القلوب، وتقرر المُلك لهم، وسخرت الدنيا لإمرتهم واستحقوا السلطان عن جدارة واستحقاق " (الرواندي ، ١٩٦٠ ، ص١٦٥)، فلم يجرأ أحد من حكام الأقاليم الأُخرى على محاربتهم أو التصدي لهم، فارتفع شأنهم وقويَ أمرهم، عندئذٍ رغب المسلمون في إيران والعراق والمناطق الأُخرى الانضواء تحت رايتهم، وأظهروا الطاعة لهم. ورغب السلاجقة الحصول على رضا الخليفة، وانحسرت الدولة الغزنوية عن أملاكها السابقة

في إيران وبلاد ما وراء النهر، وبدأت طموحات السلطان طغرلبك ورغبته بالظهور في تأسيس دولة عظمى لها سطوتها على جميع العالم الإسلامي (محمود و الشريف ، د-ت ، ص٥٥٢).

لذا رأى السلاجقة بعد معركة دندانقان أن عليهم توحيد جهودهم ورص صفوفهم لتأمين مستقبلهم السياسي، لذلك عقد طغرلبك اجتماعاً حضره أخوه جغري بك وعمه موسى بيغو وأبناء عمه كما حضر الاجتماع غيرهم من قادة السلاجقة ورجالاتهم، وتدارسوا الخطوات التي يجب اتخاذها بعد قيام دولتهم، وتعاهدوا أن يبقوا جميعاً متحدين متماسكين وأن لا يسمحوا للتنازع والفُرقة سبيلاً إلى قلوبهم حتى يبقوا أقوياء ظافرين اذ يذكر الراوندي في هذا الصدد ((أن طغرلبك أعطى لأخيه سهماً وقال له اكسره ، فتناوله اخوه السهم وكسره في هوادة ، ثم جمع له سهمين فكسرهما ايضاً في هوادة ، ثم اعطاه ثلاثة فكسرها بصعوبة ، فلما بلغ عدد السهام اربعة تعذر عليه كسرها ، فقال له طغرلبك : إن مثلنا مثل ذلك ، فاذا تفرقنا هان لأقل الناس كسرنا. واما اذا اجتمعنا فلا يستطيع أحد أن يظفر بنا فاذا نشأ خلاف بيننا لم يتيسر لنا فتح العالم وتغلب علينا الأعداء ، وذهب الملك من ايدينا)) (الرواندي ، ١٩٦٠ ، ص١٦٥) ؛ (الحسيني ، العراضه ، د-ت ، ص٣٦) ، كما جددوا العهد لطغرلبك بأن يكون قائداً أعلى لجيوشهم وسلطانهم الأول، مع أن طغرلبك كان أصغر سناً من أخيه جغري بك، إلاّ أنه تميز بقوة الشخصية والذكاء الحاد والشجاعة النادرة مع تدين عظيم، وهي صفات كان لها الأثر في ترجيح كفته (اليافعي ، ج٣ ، ، ١٩٧٠ ، ص٧٦) ، لقيادة دولة السلاجقة.

بدأ طغرلبك بعد إعادة انتخابه سلطاناً على السلاجقة بتوزيع الإمارات والولايات على أبناء البيت السلجوقي، لكي يبعد عنهم التنافس والتحاسد وأرسل كل فرد منهم إلى ولايته وأعطاه الحق بالتوسع على حساب المناطق المجاورة له على أن يضم ما يفتحه من مناطق إلى نفوذه (الرواندي ، ١٩٦٠ ، ص١٦٧) ؛ (البنداري ، ١٩٨٠ ، ص١٠)، إذ اتخذ جغري بك وكان اكبر اخوته مدينة مرو داراً لملكه وضمت له اغلب خراسان ، كما تم تنصيب موسى كلان على ولايات بست وهراة وسجستان فضلا عن النواحي التي يمكن فتحها وتم تنصيب قاورد وهو الابن الأكبر لجغري بك على ولاية الطبسين فضلاً عن نواحي كرمان (الرواندي ، ١٩٦٠ ، ص١٦٧).

لم يبقَ أمام السلاجقة بعد أن استكملوا متطلبات قيام دولتهم واجتهدوا بتوطيد أركانها، إلاّ الاتصال بالخليفة العباسي القائم بأمر الله للحصول على الصفة الشرعية أمام المسلمين، إذ أرسلوا له رسالة في سنة (٤٣٢هـ/١٠٤٠م) يلتمسون منه الاعتراف بقيام دولتهم (الرواندي ، ١٩٦٠ ، ص١٦٧) ، وقد تضمنت الرسالة: ((إننا معشر آل سلجوق قوم أطعنا دائماً الحضرة النبوية المقدسة وأحببناها من صميم قلوبنا، ولقد اجتهدنا دائماً

في غزو الكفار وإعلان الجهاد، وداومنا على زيارة الكعبة المقدسة، وكان لنا عم مقدم محترم بيننا اسمه إسرائيل بن سلجوق، فقبض عليه يمين الدولة محمود ابن سبكتكين بغير جرم أو جناية، وأرسله إلى قلعة كالنجر ببلاد الهند، فبقي في أسره سبع سنوات حتى مات، واحتجز كذلك في القلاع الأُخرى كثيراً من أهلنا وأقاربنا)) ... ((فلما مات محمود وجلس مكانه ابنه مسعود لم يقم على مصالح الرعية واشتغل باللهو والطرب، فلا جرم إذا طلب منا أعيان خراسان ومشاهيرها أن نقوم على حمايتهم، ولكن مسعوداً وجّه إلينا جيشه فوقعت بيننا وبينه معارك تناوبناها كرّ وفرّ... وانكسر مسعود وأصبح ذليلاً وانكفأ علمه وولّى الأدبار تاركاً لنا الدولة والأقبال، وشكراً لله على ما أفاء علينا من فتح ونصر، ... ونحن نرجو أن يكون في هذا الأمر قد نهجنا وفقاً لتعاليم الإسلام ولأمر أمير المؤمنين)) (الرواندي ، ١٩٦٠ ، ص١٦٦-١٦٧) ؛ (الحسيني ، العراضه ، د-ت ، ص٣٧-٣٨).

وأرسلت الرسالة مع رسول السلاجقة أبي إسحاق الفقاعي (الراوندي ، ١٩٦٠ ، ص٦٧) ؛ (البنداري ، ١٩٨٠، ص٩). ، فلما وصلت الرسالة إلى دار الخلافة، ابتهج بها الخليفة القائم بأمر الله، وأبدى رغبته بمبادلة طغرلبك برسالة في مدينته الري (ياقوت الحموي ، ج٤ ، ٢٠٠٨ ، ص٤٥٧)سنة (٤٣٥هـ/١٠٤٣م) حيث أرسلت مع هبة الله بن محمد المأمون وأمره الخليفة بأن يتقرب من طغرلبك ثم يدعو السلطان للحضور إلى مركز الخلافة بغداد (الرواندي ، ١٩٦٠ ، ص١٦٨-١٦٩) ؛ (البنداري ، ١٩٨٠ ، ص١٠).

لكن طغرلبك حين قدم رسول الخليفة للقائه وجدة منشغلاً بالحروب المستمرة وباستكمال متطلبات فتح الولايات والنواحي في شرق الدولة الاسلامية (الرواندي ، ١٩٦٠ ، ص١٦٩).

وعندما اتم فتح الولايات والنواحي عاد ادراجه الى الري وبادر بارسال رسول الى الخليفة معبراً عن شكره وامتنانه وقد اعطى الرسول عشرة الاف دينار الى حاشية الخليفة فضلاً عن الفي دينار للوزير ورئيس الرؤساء (ابن الاثير ، ج٨ ، ٢٠٠٦ ، ص٢٥٩).

لم يتمكن طغرلبك الذهاب الى بغداد نزولاً عند رغبة الخليفة اذ كانت اوضاع العراق العامة مضطربة وكان الخليفة منهمكاً بمعالجة المشاكل والاضطرابات التي تعترضه ، والسلطان طغرلبك على علم بذلك لذا استغل السلطان هذه الظروف واخذ يعمل على بسط سلطانه ومد نفوذه على بعض الاراضي التابعة للدولة الاسلامية (سرور ، ١٩٦٦ ، ص١٨٧).

وبعد أن تهيأت له الظروف اشاع السلطان أنه يريد أن يذهب إلى الحج وأنه سوف يصلح طريق مكة فتهيأت بغداد لا ستقابله وأمر الخليفة بان يخطب باسم السلطان طغرلبك من على منابر بغداد (بن الاثير ، ج٨ ، ٢٠٠٦

، ص٣٢٢)، اذ لقب بـــــ ((الســلطان ركن الدولة ابو طالب طغرلبك محمد بن ميكائيل يمين امير المؤمنين)) ((الرواندي ، ١٩٦٠ ، ص١٦٩) .

كما امر ان ينقش اسمه على السكة وكان ذلك سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) (الرواندي ، ١٩٦٠ ، ص١٦٩).

كان الاعتراف الخليفة القائم بأمر الله بدولة الســـلاجقة وقيامها الاثر الكبير في توطيد العلاقة بين الطرفين والتي اخذت تقوى وتزداد على مر الايام ، فضــلاً لاعتراف الخليفة هذا كان له الاثر الواضــح في اســتكمال كيان السلاجقة الشرعي لاسيما امام جميع المسلمين الخاضعين لنفوذهم في منطقته المشرق الاسلامي وهو اعظم نتيجة حصل عليها السلاجقة بعد معركة دندانقان وتداعيتها.

الخاتِمــة

تُعدُّ معركة دندانقان نقطة فاصلة في تاريخ السلاجقة ولاسيّما بعد انتصارهم في هذه المعركة والتي ترتبت عليها نتائج كبيرة الأثر، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- ينتسب السلاجقة إلى جدهم يقاق وخلف الأخير ابنه سلجوق والذي دخل في خدمة الملك بيغو وأصبح ذا شأن ونفوذ في جيشه، لكن زوجة بيغو أخذت تحرّض على قتله، فانتقل سلجوق ومعه عساكره من دار الحرب إلى دار الإسلام، وأقام بنواحي مدينة جند واعتنق الإسلام، وبدأ يغزو الكفار من الترك .
- ويبدو أن السلاجقة قبل سلجوق لم يكن لهم اسماً يعرفون به وأن سلجوق هو الذي وحّد صفوفهم وجمع شملهم.
- بدأ الصراع بين السلاجقة والغزنويين جينما دبّر محمد الغزنوي مؤامرة اعتقل فيها زعيم السلاجقة إسرائيل بن سلجوق وأودعه في السجن.
- خلف إسرائيل أخوه ميكائيل بن سلجوق في قيادة السلاجقة والذي نجح في نقلهم من بلاد ما وراء النهر إلى خراسان.
- بعد وفاة السلطان محمود سنة ٤٢١هـ ، خلفه ابنه السلطان مسعود والذي لم يكن كفوءاً كأبيه في إمكانياته الإدارية والعسكرية، إذ انشغل ببلاد الهند وأهمل شؤون خراسان مما فسح المجال للسلاجقة بالتوسع في خراسان، إذ استولوا على مدينة نيسابور وجلسوا على عرش السلطان مسعود.

- لم يكن أمام السلطان مسعود سوى الاستعداد لحرب السلاجقة ومحاولة إعادة سيطرته على خراسان، فاصطدم الطرفان في معركة فاصلة انتهت بانتصار السلاجقة.
- على الرغم من فارق الإمكانيات بين الطرفين من رجال وآلة حرب والذي يميل لمصلحة الغزنويين، لكن المعركة انتهت بانتصار السلاجقة بسبب الروح المعنوية الكبيرة التي تمتعوا بها، والتخطيط العسكري الدقيق لقادة السلاجقة.
- ترتب على هذه المعركة نتائج كبيرة أهمها إعادة السلاجقة توحيد صفوفهم، وتوزيع الولايات بين أمرائهم لمنع التحاسد والتباغض بينهم، فضلاً عن فرض سيطرتهم على خراسان وبلاد ما وراء النهر وتخلي الغزنويين عنها.
- اعتراف الخلافة العباسية والخليفة القائم بأمر الله بشرعية حكم السلاجقة وسيطرتهم على المناطق التي استحوذوا عليها.

التعريفات

- جند : وهي مدينة عظيمة في بلاد تركستان فيما وراء النهر قرب نهر جيحون . (ياقوت الحموي ، ج٣ ، ٢٠٠٨، ص ٨٠).
- الساماني‌ين : ينتسب الساماني‌ين الى جدهم سامان خداه بن حامتان، الفارسي الاصل ، اذ قدم سامان على اسد بن عبدالله القسري والي خراسان في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك طالبا اعانته ضد عدوه الذي اخرجه من بلخ ، فاهتم اسد بامر سامان حتى اعاده الى بلده وقد دعي سامان الى الاسلام فاجاب ومن ذريته ظهرت الامارة السامانية . (النرشخي ، د. ت ، ص٩٠-٩١)؛ (الكرديزي ، ٢٠٠٦م ، ص٢٠٨).
- ايلك خان : هو ناصر الحق نصر بن علي بن موسى بن ستوق القرخاني لقب بـ(ايلك خان) وهو احد القاب الترك. (محمود ، حسن احمد، ، ١٩٧٢م، ص١٥٨) .
- القرخانيين: وهي اول دولة تركية اسلامية قامت في بلاد ماوراء النهر وسميت بالقرخانيين لان اشهر الالقاب التي تسمى بها حكامها هو قرخان . (زهرة ، ٢٠٠٠م ، ص٨) .

- محمود الغزنوي: هو ابو القاسم محمود بن ناصر الدولة ابي منصور سبكستكين لقب بسيف الدولة ، ثم لقبه الخليفة القادر بالله لقب ابيه (يمين الدولة وامين الملة) ولد سنة (٣٦١هـ/٩٧١م) وتوفي سنة (٤٢٢هـ/١٠٣٠م) في غزنه، كان محمود السيرة وله مناقب كثيرة، فتح بعض بلاد الهند ونشر الاسلام في ربوعها. (ابن خلكان ، ج٥ ، د.ت ، ص١٧٥- ١٨١) .
- خراسان: هي بلاد ذات مساحة كبيرة اول حدودها بعد العراق ازاذورا واخر حدودها بعد الهند طخارستان وغزنه وسجستان وكرمان وبها امهات البلاد . (ياقوت الحموي ، ج٣ ، ٢٠٠٨ ، ص٢١٨) .
- طوس: وهي مدينة في خراسان المسافة بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ تحتوي على بلدتين يقال لاحداها الطابران والاخرى نوقان وبهما اكثر من الف قرية . (ياقوت الحموي ، ج٦ ،٢٠٠٨، ص٢٧٢).
- جغري بك: هو السلطان داود ابن الامير ميكائيل بن سلجوق بن دقاق التركماني السلجوقي والي خراسان. الذهبي ، ج١١، ٢٠١٠م ، ص٤٢٦) .
- طغرلبك : هو ابو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن يقاق لقب بركن الدين وهو اول سلاطين الدولة السلجوقية . (ياقوت الحموي ، ، ج٥، ٢٠٠٨، ص٦٣) .
- مسعود : هو السلطان مسعود بن محمود الغزنوي ، تولى السلطنة بعد وفاة ابيه ، وفي عهده جرت معارك عديدة مع السلاجقة انتهت بخسارته خراسان (ت:٤٤٣هـ/١٠٥١م) .(ياقوت الحموي، ج٥ ،٢٠٠٨ ، ص١٨١).
- نيسابور : وهي مدينة عظيمة ذات فضائل عديدة نسبت في بنائها الى سابور .(ياقوت الحموي، ج٨ ، ٢٠٠٨،ص٤٢٢-٤٢٣).
- بلخ : وهي مدينة مشهورة في خراسان ، وتعد من اجل مدنها كثيرة الخيرات تصدر غلتها الى جميع النواحي . (ياقوت الحموي، ج٢ ،٢٠٠٨ ، ص٣٧٨).
- سرخس: وهي مدينة كبيرة واسعة من نواحي خراسان تقع بين نيسابور ومرو . (ياقوت الحموي ، ، ج٢٠٠٨،٥، ص٣٧).

- مرو : هي مرو الشاهجان وهي مرو العظمى ومن اشهر مدنها خراسان وقصبتها نص. (ياقوت الحموي ، ج٥، ٢٠٠٨، ص٢٥٣).
- دندانقان : هي بلدة من نواحي مرو الشاهجان وتبعد عن مرو نحو عشرة فراسخ في الرمل وتقع بين سرخس ومرو وفي الوقت الحاضر ليس فيها سوى حيطان قائمة واثار حسنة .(ياقوت الحموي ، ج٤، ٢٠٠٨،ص٣١٧ .
- الري: وهي مدينة مشهورة من اعلام البلاد والمدن كثيرة الخيرات ومحط للحجاج وقصبتها بلاد الجبال . (ياقوت الحموي ، ج٤، ٢٠٠٨،ص٤٥٧) .
- ابي اسحاق الفقاعي : هو رسول السلاجقة الى الخلافة العباسية امتاز بكونه محترم الجانب بهي الطلعة بليغاً (الراوندي ، ١٩٦٠ ، ص٦٧) ؛ (البنداري ، ١٩٨٠، ص٩).
- هبة الله بن محمد المأمون هو ابو محمد هبة الله بن محمد بن الحسن بن المأمون رسول الخلافة ومعتمدها الى السلاجقة وقد قدمه الخليفة القائم على غيره لاخلاصه له وقربه منه . (الراوندي ، ١٩٦٠ ، ص١٦٧) ؛ (البنداري ، ١٩٨٠، ص١٠).

قائمة المصادر والمراجع

- **أولاً: المصادر الأولية**

١. ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، ط٤، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

٢. البنداري، علي بن محمد (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) ، تاريخ دولة آل سلجوق، تح: لجنة إحياء التراث العربي، ط٣، (بيروت، دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م).

٣. البيهقي، أبو الفضل محمد حسين (ت ٤٧٠هـ/١٠٧٨م)، تاريخ البيهقي أو تاريخ المسعودي، تر: يحيى الخشاب وصادق نشأت، (بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٢م).

٤. الحسيني، صدر الدين بن أبي الحسن علي بن السيد أبي الفوارس (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) ، أخبار الدولة السلجوقية، اعتنى بتصحيحه: محمد إقبال، (لاهور، ١٩٣٣م).

٥. الحسيني محمد بن محمد بن عبدالله النظام (ت:٧٤٣هـ/١٣٤٢م) ، العراضة في الحكاية السلجوقية، ترجمة وتحقيق: عبد النعيم محمد حسنين وحسين أمين، (مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩م).

٦. ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تح: احسان عباس (بيروت ، دار صادر ، د.ت).

٧. الراوندي، محمد بن علي بن سليمان (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م)، راحة الصدور وآية السرور، نقله عن الفارسية: إبراهيم أمين الشواربي وعبد النعيم محمد حسنين وفؤاد عبد المعطي الصياد، (المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م).

٨. الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، سير اعلام النبلاء، تح: مصطفى عبد القادر عطا ، ج١١، ط٢، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠١٠) .

٩. ابن طباطبا، محمد بن علي (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، (بيروت، دار صادر، د.ت).

١٠. الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك (ت ٤٤٣هـ/١٠٥١م)، زين الأخبار، تر: عفاف السيد زيدان، (القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٦م).

١١. النرشخي ، ابو بكر محمد بن جعفر (ت:٣٤٨هـ/٩٥٩م) ، تاريخ بخارى ، عربه عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه : امين عبد المجيد بدوي ونصر الله بشر الطرازي، ط٣، (القاهرة ، دار المعارف ، د. ت) .

١٢. ابن الوردي، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي(ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، تح: محمد زينهم عزب ويحيى سيد حسين، تقديم: حسين مؤنس، ط١، (القاهرة، دار المعارف، د.ت).

١٣. اليافعي، أبو محمد عبد اللن بن أسعد(ت ٧٦٨هـ/١٣٦٧م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط٢، (بيروت، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ ١٩٧٠م).

١٤. ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبدالله (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، معجم البلدان، قدم لها: محمد عبد الرحمن المرعشي ، ط١، (بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) .

ثانياً: المراجع الثانوية

١٥. أمين، حسين ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، (مطبعة الإرشاد، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).

١٦. بارتولد، فاسيلي فلاديمير ، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، تر: أحمد السعيد سليمان، (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٦م).

١٧. حسنين، عبد النعيم ، إيران والعراق في العصر السلجوقي، (بغداد، دار الراية البيضاء، د.ت).

١٨. سلاجقة إيران والعراق، ط١، (مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٩م).

١٩. حلمي، أحمد كمال ، السلاجقة في التاريخ والحضارة، ط٢، (دار البحوث العلمية، د.ت).

٢٠. رايس، تامارا تالبوت ، الســـلاجقة تاريخهم وحضـــارتهم، تر: لطفي الخوري وإبراهيم الداقوقي، (بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٨م).

٢١. زكار، سهيل ، مدخل إلى تاريخ الحروب الصليبية، ط٢، (دار الفكر، ١٩٧٥م).

٢٢. زهرة عبد الغني عبد الفتاح . الدولة القرخانيه في تركستان وبلاد ماوراء النهر ، ط١، (د.مط ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) .

٢٣. فامبري، أرمينيوس ، تاريخ بخاري منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، د.ت).

٢٤. محمود، حسن أحمد والشريف، أحمد إبراهيم ، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط٥، (دار الفكر العربي، د.ت).

٢٥. محمود حسن احمد ، الاسلام في اسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي (الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٢م).